

البريد الأدبي

ذكرى العلامة روبرت كوخ

موسم الكتب في فرنسا

يعانى الأدب وتمانى الكتب في مختلف الفنون أزمة ظهرت آثارها واضحة في كثير من الأمم الأوروبية ؛ ولهذه الازمة أسباب كثيرة أهمها الاذاعة اللاسلكية والسينما وطفان الترجمة الرخيصة على الأدب المحلى ، ومنافسة الصحافة للكتب بما تخرجه من الصحف العلمية والأدبية والفنية وغيرها وتمرضه بأجنس الأثمان ؛ وقد نشطت السلطات والهيئات المختصة في فرنسا لمحاربة هذا الزكود الفكرى ، وحث الدعاية لنشر الكتب بمختلف الوسائل المرغبة ؛ فأقامت نقابة الناشرين وعرفة المكاتب ممرضاً كبيراً في حي سان جرمان أطلق عليه « عشرة أعوام من الطباعة الفرنسية » ، وعرضت فيه الكتب في سائر العلوم والفنون من أرخص الطبقات إلى أغلاها وأثمنها ، بطريقة تبين تطور الطباعة وأساليب النشر في عشرة الأعوام الأخيرة ؛ وصفت كتب الفلسفة والدين والعلوم والآداب والمباحث الروحية والقصاص كلها جنباً إلى جنب . وأقيم في بهو خاص منصة ضخمة خصصت للجوائز الأدبية التي منحت منذ سنة ١٩٢٥ ، وأسماء الفائزين وأنواع الجوائز ؛ وقد أم هذا المرض الحافل جماهير غفيرة من الزوار ، وأحدثت اقامته حركة كبيرة في اقتناء الكتب

وفي الوقت نفسه أقامت نقابة الناشرين مظاهرتها السنوية التي تعرف « بيوم الكتاب » وهي مناسبة تتخذها المكاتب كل عام لمرض في واجهاتها أ كداساً من الكتب الجديدة الخلابة بأثمان معتدلة ، وقد أصبح يوم الكتاب « أسبوعاً » كاملاً يجرى فيه هذا العرض في جميع مكاتب باريس الشهيرة ومكاتب المدن الكبيرة ، وتقدم فيه بهذه المناسبة فرص حسنة للشراء ، وفي كل عام تصدر نقابة الناشرين مؤلفاً نفيساً يهدى الى من يشتري كتاباً قيمتها عشرون فرنكاً . وأسبوع الكتب يعتبر من المواسم الأدبية الحافلة ، التي تدر الخير على الناشرين والمؤلفين فتي تفكر في مصر في تنظيم مثل هذه الحركات والمعارض

احتفل أخيراً في ألمانيا بذكرى روبرت كوخ أحد أقطاب العلم الألماني ، وذلك بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على وفاته ؛ وقد خلد كوخ اسمه في عالم الطب بما وفق اليه من الاكتشافات الطبية والبكتولوجية الباهرة ؛ ولاسيما في شأن السل والكوليرا ؛ وكان مولد هذا العلامة في سنة ١٨٤٣ . وفي سنة ١٨٧٦ بدأ اكتشافاته البكتولوجية باكتشاف « البشيل » وطريقة الحقن باللقاح ، وفي سنة ١٨٨٢ كان اكتشافه الباهر « لبشيل » السل الذى يفتك بمشرات الملايين ، فكان ذلك بدء تلك الجهود الطبية الجاهدة التي تبذل منذ كوخ إلى عصرنا الكاشفة هذا الداء الوييل ؛ وفي العام التالى زار كوخ مصر والهند على رأس بعثة لبحث أسباب الكوليرا ، ثم عين أستاذاً في جامعة برلين ، ومديراً لمعهد الأمراض المعدية . وكان من رأيه أن هناك فارقاً بين السل الذى يصيب الإنسان ، والسل الذى يصيب الماشية ، وأن المرض لا ينتقل من هذا الجنس إلى ذلك ، ولكن الجمعية الملكية البريطانية عارضت هذه النظرية بمباحثها وتقاريرها . وفي سنة ١٨٩٦ زار كوخ أفريقية الجنوبية ليدرس طاعون الماشية ، وفي العام التالى زار أفريقية الشرقية الألمانية ليدرس خواص الملاريا ومرض النوم . وله عدة مؤلفات عن السل والملاريا والتيفوس تعتبر حجة في موضوعها ، وكانت وفاة كوخ في سنة ١٩١٠

وقد احتفل العلم الألماني بتكريم ذكرى هذا العلامة في احتفال رسمي أشيد فيه بمبقرية كوخ وفضله على الإنسانية كلها بما وفق اليه من الاكتشافات العظيمة التي ما زالت أساساً لبحوث الطب في عصرنا ؛ وأعلن بهذه المناسبة أن الحكومة الألمانية قررت انشاء « معهد كوخ » الذى تقرر انشاؤه قبل الحرب لتخليد ذكرى كوخ ثم حالت الحرب دون انشاؤه ؛ ثم رأى العلم الألماني أن ينهز فرصة هذه الذكرى ليعمل بمعونة الحكومة الألمانية على تحقيق هذا المشروع الانسانى الجليل